



ظل الجحيم

بقلم: محمد العزب

(1)

سماء بلون الدم..
هواء برائحة الظلم..
أرض تتبض بالألم..

(2)

-لا فائدة ياسيدى،البشر لا يتعلمون..
-سنرى..

(3)

روهيدا.. أين أنت ياملاكى؟

(4)

- ستدفع الثمن أيها الفانى..

من نفسك.. من قلبك.. ومن جسدك..

فإمض فى طريق قد رسم..

تردد صوتها ليهز الكهف الأزرق، فهتف:

-قد جنتت يا امرأة.. أنا (كوناسر) من وادى (الكيلىين)، لقد

صارعت (الخالكن) وعبرت غابات (الشيرا) وحدى..

وضرب صدره بقبضته:

-نبوءاتك هذه لا تسرى على أمثالى..

مدت يدها المرتعشة وأمسكت ساعده فى قوة، حاول

التحرر فلم يستطع، كأنما تلك اليد الواهنة فكى تتين..

جذبتة إليها وهى تردد:

-حمقى كعهدى بكم دوما.. لقد مر بى سلفك (كاليروس)
بطل (مريئنا) وحامل (تساوبيريلون).. لكنه كان أعقل
منك وإستمع إلى.. أما أنت فتحتاج برهاناً..

مد يداً لسيفه وصاح:

-أبعدى يدك وإلا..

جذبتة فى قوة فإقترب من وجهها المختفى تحت
العباءة، ثم رفعت الغطاء عن عينيها وصرخت:

-إنظر.. إنظر أيها البشرى..

تبدلت ملامحه من الغضب إلى الخوف بلمح البصر، وأخذ
يهز يده فى عنف محاولاً الإفلات..

تركته فسقط أرضاً وأخذ يزحف على يديه وقدميه هلعاً..

-أيتها الملعونه.. يا عرافة الشؤم

غطت عينيها وإستدارت إلى حائط عن يمينها، تنقش
عليه بأظفارها رموزاً غير مفهومة..

-إنظر فى يدك

فتح كفه ليجد خاتما ضخما يلتمع كأنما قد من صخور القمر..

-ما هذا؟ حيلة من حيلك؟

-هذا (فلتايونسييف) خاتم (كاليروس)، كان من الذكاء ليعرف أنه لن يعود فتركه هنا..

-ولماذا لم يعد؟!

-خذ الحذر منه.. فالخاتم لا يؤمن جانبه..

-إنه فخ إذن..

-خذه.. خذه أيها المندفع لمصيرك..

وضعه في جيبه ووقف شادا قامته..

-إنصرف الآن.. فقد إشتم رائحتك.. وإقترب الحين..

أمسك مقبض سيفه

-وتذكر.. مارأيت..

توترت عضلات وجهه لثوان ثم جمدت..

-سأفعل..

ثم إستدار إلى مدخل الكهف وأخذ يسير..وحين خرج
غمغمت العرافة:

-لا..لن تفعل..

وإتجهت إلى حائط إمتلئت أرففه باللفائف والأوعية
الزجاجية،وإنتقت مخطوطة مهترأة وضعتها على مائدة
حجرية،ثم فتحتها فى حرص وطالعت مابها، ومدت
إظفرها المدبب إلى دواة -إمتلئت بسائل أحمر اللون-
فغمسته فيها وأخذت تكتب..

" فيرل بونسا إى (كوناسر) مشج إيتيت (كاليروس) "

(5)

-والثمن أيتها العرافة؟

ضحكت فتطايرت الخفافيش فزعا فى سماء الكهف
الأزرق..

-قد دفعته..

-كيف؟!!

-من خوفك

من خوفك..

شد قبضته على مقبض سيفه وهو يجول ببصره فيما
حوله..

بحيرات النار..

جبال الدم..

أنهار الحمم..

السماء التى إمتلئت بسحب حمراء كالدّم.. تخرقها
مخلوقات شيطانية أقرب للتنانين..

وعلى إمتداد البصر يرى قصره.. (لوسيفر).. سيد
الجحيم.. على قمة أعلى جبل..

و على سفحه تقع قلعة الكونت (دراكويولا).. سيد
الظلام.. والمفضل لدى (لوسيفر)..

غمغم فى سخط:

-تبا.. إن الوصول إلى القلعة يتطلب ساعتان وال..

"إحترس يا هذا .."

إستدار فى سرعة إلى مصدر الصوت، وإمتدت يده إلى
سيفه، فباغتته ضربة قوية ألقت به ثلاثة أمتار، فأعدل
من فوره وإستل سيفه ليواجه خصمه الذى كان..

إحدى الوحوش الشيطانية..

بوجه مشوه مزج بين الإنسان والعظاءة، وجسد إرتكز
على قائمته الخلفيتين كالديناصور، وجسد إمتدت منه
مئات الأذرع والمجسات الشرهة، وقف يهدر بصوته
البشع ثم .. هجم..

ليقابله سيف (كوناسر) ليمزق المجسات والأذرع فى
سرعة، ثم يقفز لينقض على رقبته، فيلطمه ذيل المخلوق
فى قوة، فيقع أرضا ويزحف جسده خمس أمتار..

فينبرى واقفا ويلقى بسيفه فى وجه المخلوق، الذى
يتراجع عن إتجاه السيف الذى يباغته فيدور فى نصف
دائرة، ثم يهوى على رقبتة فيقطعها.. ويكمل دورته ليعود
فى يد صاحبه..

" مذهل أيها المحارب "

إلتفت (كوناسر) ليجد رجلا فى العقد الخامس من
عمره، على وجهه آثار ندوب قديمة لم تؤثر فى وسامته..

-إذن أنت من حذرنى؟

أوما برأسه موافقا..

-من أنت؟

إبتسامة ساخرة عبرت شفثيه:

-كنت أعرف بإسم (فان)..(فان هيلسنج)

-عدو الكونت الأبدى وصائد مصاصى الدماء الشهير..

-والرجل بلا ذاكرة ولا ماضى..الألقاب والأسماء

تتغير..لكن يبقى الفعل والذكرى شاهدين..

-ماذا أتى بك إلى هنا؟

-السؤال لى..ولك أيضا..

-أنا أعرف ..وأنت؟

-هذا أمر يطول شرحه..فلتشربنى فى كوخى أيها
المحارب..

(6)

" بالعين تثق .. لا باليد أيها المحارب "

* * *

-أتيت إلى هنا بعد عبورى البوابة خلف الكونت بعد
فراره من الأرض، ثم أغلقت وحكم على أن أظل هنا، الحق
أنى لم أعد أذكر عدد السنين أو العقود التى إنصرت..
منذ جئت وأنا أبحث عن أى وسيلة لأهزم الكونت
وأتباعه..

-لكن...!

-أعرف أنى فى منطقة نفوذهم ،وأن قواهم
تضاعفت،لكنى لن أياس ،وها أنا أبحث فى أرجاء الجحيم
وأفتش فى هذا الكوخ لعلى..

هل تأكل؟

-أى طعام فى هذا المكان؟! أنت فى الجحيم !!

-لحم المخلوق الذى قتلته..

تجعد وجه (كوناسر) تقززا.. على حين جلس (فان
هيلسنج) أمامه قائلاً:

-كل ماوجدته هى تلك العرافة التى تكره الكونت ربما
أكثر منى،ووجدت أنها ستساعدنى..

وأخذ يأكل بنهم:

-إنه ذلك المبدأ البغيض {عدو عدوى هو صديقى} الذى
يجبرنى على التحالف مع مثل تلك الحيزبون،ويمنعنى من
قتلها إلى حين

-تحالف ! لما؟

-ضد الكونت بالطبع و(لوسيفر) سيدا الجحيم..

-أنت تمزح..إن مسألة سحقكما لن تأخذ وقتا..

إبتسامة سخرية أشد..

-أنت لا تعرف شيئا..

-أهى بشرية؟

-لا..

-وأنت؟

توقف عن المضغ لثوان..

-لم أعد كذلك منذ فترة..لكن لا تخف..فلم أتحول لوحش
بعد

-كلمتك ليست ضمانا..

-حقا ماتقول..لكن دعك منى الآن..أنت تريد بلوغ

قصر(لوسيفر)

-أجل

-وسأخذك إليه

-لا أحتاج مساعدتك

-ستحتاج أيها الأحمق، أنت مجرد بشري، هنا أنت لست

سوى حشرة جاءت لتسحق

دار بنظره فى الكوخ الصغير المترب..

-لا أرى أسلحة..!

-لا أحتاج سوى قوسى وخنجرى و و تدى..

-ومالثنم الذى سادفعه أيها الصياد؟

-لا تتعجل ..ستفعل أيها المحارب..

(7)

" فيرل بونسا إى (كوناسر) مشج إيتيت (كاليروس) "

*

*

عشرات الأذرع تطايرت..

مئات الممسات بترت..

الأجساد الشيطانية بقرت بطونها..

بسيف (كوناسر)

وهدر ألف فحيح لألف أفعى وفامفيرى.. أسكتتهم أسهم

وأوتاد (فان هيلسنج)..

كانا يتقاتلان إلى جانب بعضهما البعض كأنهما رفيقا
سلاح منذ الصغر، متقدمين فى كل خطوة على أجساد تلك
الكائنات..

-هل إقتربنا أيها الصياد؟

قالها وهو يتفادى مخالب يد كادت تطيح برأسه ثم
قطعها..

-إنظر أمامك أيها المحارب..

وأطلق سهمين ليغيبا في قلب فامفيرى..

-بحيرة النيران العظمى..

هرع كلاهما هربا من طوفان المخلوقات الشيطانية، نحو

تبة غاصت أقدامهما في رمالها وهما يصعدان..

-سحقا.. إن قدمي تنزلقان في قوة ! ماهذه الرمال؟!!

-أنت في الجحيم أيها المحارب، تلك ليست رمال، إنها

ديدان..

أطلق سبة وضاعف سرعته، حتى وصل لقمة التبة، ليقف

مذهولا..

أسطوانة هائلة من النيران الزرقاء والصفراء، تصعد من

باطن الأرض لتغيب في كبد السماء بين

السحب، وأصوات هامسه لايعرف بماذا، وأطياف تسبح

صاعدة وهابطة، ودرج نحت في الصخر إمتد من أسفل

قدميه ليغيب في جوف الأرض..

*

*

" أين (فان هيلسنج)؟! "

● * *
أخذته الرهبة لثوان ثم حسم أمره، ونزل دركات السلم فى
حذر ملوحا بسيفه، حتى بقى أمامه ثلاث دركات
فحسب، فتلفت حوله بحثا عن رفيقه..!

- (فان) أين أنت أيها الصياد؟؟

- خلفك أيها المحارب

- أين إختفيت؟!

- لست بسرعتك.. أعطنى يدك لأستند عليها

- هاك

* * *

"بالعين تثق .. لا باليد أيها المحارب "

(8)

نظر لعينه فلمح إتماعة الشر..

فى اللحظة التالىة كان جسده يهوى داخل أسطوانة
الهب، وصوت (فان هيلسنج) يدوى:
-(لوسيفر) أيها السيد.. قد أوفيت نذرى.. أمدنى بالقوة..
بالقوة..

وجسده يهوى فى قاع ظلمه حالكة..

* * *
●
(روهيدا).. يازهرة العمر..

* * *
●
" اكذب على نفسك أيها البشرى.. اكذب كى تصدق .. "

* * *
●
نقطة ضوء أخذت تتسع ثم أنارت ماحوله بغتة..
مقيدا إلى حائط أصم بسلاسل الفولاذ الذائب..

يرى أمامه مافر منه..

الهجوم على بلدته ليلا.. قتل أهلها غدرا..

إحراق أرضها..

ثم إختطاف حبيته..

إلى هنا..

أخذ يصرخ ملء فيه.. يصرخ غضبا.. يصرخ قهرا.. يصرخ

حسرة..

يصرخ حتى إمتلئت عيناه بالدم والدموع..

وإنفجرت الدماء من أوردته..

ثم إنتهى كل شيء.. وساد الظلام..

وبغته عاد النور من جديد..

وأمامه إستلقت حبيته.. جثه ممزقة تسيل من أطرافها

دماء الحياة..

هنا لم يبك، لم يفعل شيئا..

لقد فهم..

إنه فى (سجن المعذبين) .. وهذا هو عذابهم الحقيقى.. أن يروا أبشع ذكرياتهم وأسوأ مستقبل لهم..

وتذكر.. العرافة!!

-أنا لست مقيدا.. أنا لست مقيدا

صاح بها مرآت ومرآت و..

فجأة.. وجد سيفه فى يده والظلام مازال يحيط به.. لكنه علم ما عليه فعله..

أخرج الخاتم من جيبه..

" خذ الحذر منه.. فالخاتم لا يؤمن جانبه "

كذا قالت.. لكنها لا تعرف عن سيفه شيئا..

وضع الخاتم فى مقبض السيف، وأدار الأخير ليصوبه

للأرض السوداء أسفل منه، ثم هوى به بكل قوته..

وإنفجر الضوء الأبيض خارجا من محبسه، فغشى بصره

و..

(9)

" بوردام..كاخ..إيل..فامافى "

● * *

"الخوف أيها الفانى..الخوف "

● * *

أفاق منتفضا متلفتا حوله،ليفاجىء بنفسه على بعد أمتار
من قلعه الكونت (دراكيولا)..سيد الظلام..

إتخذ قراره فى ثانيه ومضى إلى القلعة..

لكنه بعد خطوات توقف..!

نظر إلى يديه وقدميه وسيفه و..

-لماذا أشعر بهذه القوة فى عروقى؟! إنها إشارة عن..

فى نفس اللحظة إنفتحت ستة من أبواب القلعه، ومنهم
إنطلقت عشرات الذئاب المتوحشة،وسحابه من الخفافيش
ظالت القلعه وأخذت تدور حول نفسها..

*

*

*

-لقد إقترب وقته ياسيدى..

-إنتظر..

*

*

*

توقفت الذئاب على بعد أمتار منه، ثم وقف قائدها على قائمتيه الخلفيتين وتبعه الباقي، ودوى العواء فى سماء الجحيم مروعا..

-أيها البشرى.. هنا تنتهى رحلتك وأيامك..

أخذ يدير السيف فى يده فى سرعة..

-إسمى

ثم دار حول نفسه..

-هو

وتوهج السيف ومع دورانه أصبح كإعصار من الضوء.. غشى أعين الذئاب..

- (كوناسر)

ثم توقف وهوى بسيفه على الأرض ليحدث
شقا.. سرعان ما اتسع ليصبح أخودا عميقا.. إبتلع ثلثي
الذئاب..

وقفز عابرا الأخود وهبط وسط بقيتهم..
وإنطلق كالسهم فمزق وبترو وشق أجسادهم فى سهولة..
واقترب من باب القلعة بسرعة و..

ارتجت الأرض حين إصطدمت بها سحابه الخفافيش
،التي تماسكت وتلاصقت لتتحول ل..

- الكونت (دراكيولا)

-إذن فأنت البشرى الذى جرو..

-لم آتى هنا للتعارف..جئت للانتقام..

-حقا..!

وصاحب ضحكته رعود وبروق ملئت ما حول القلعة..

-سنرى..

-سترى..

وإنطلق بغتة نحو الكونت، الذى تراجع للخلف فى
سرعة، وإنطلقت من جسده مئات الخفافيش، أحاطت
بـ(كوناسر)..

(10)

فيرل بونسا إى (كوناسر) مشج إيتيت (كاليروس)

•

*

*

أنظر.. أنظر أيها البشرى..

•

*

*

بوردام.. كاخ.. إيل.. فامافى

•

*

*

تذكر ما رأيت..

•

*

*

(روهيدا) ..!

* *
●
(كاليروس) .. لماذا لم يعد؟؟

(11)

ظلام وصمت أسود أحاطا به..

فأعاد الخاتم إلى مقبض سيفه..

- (فلتابون سيف) .. أيها الأحمق .. أتثق به؟!!

- أرني وجهك القبيح للحظة..

- لقد صنع هنا.. إنه خاتمي أيها البشرى..

وهذااا سيفى أناااا..

ثم إلتفت خلفه وقفز ليطن بسيفه الفراغ الأسود فى
قوة، فإرتج السيف فى يده وإنفجر منه ضوء أبيض، قابله
سواد خرج من الخاتم..

ونقطتان حمراوان ظهرتا فى الفراغ و..

عاد الضوء من جديد..

(12)

" نجم وكوكبان .. يخفت أحدهما ليضىء آخر خلفا له "



*

*

السيف حتى مقبضه غائب فى رأس الكونت..

بينما أنيابه متشبهه بذراع (كوناسر)

ودوت صرخة مروعه .. وأخذ جسد الكونت ينتفض وهو

ينسحب كسحابة ضخمة إلى داخل الخاتم.. حتى إختفى

داخل جوهرة التى إستحالت سوداء كقلب الليل..

إهتز الجبل وأظلمت السماء..

هطلت خناجر البرق لتغرق الأرض وتصيب كل شىء..

إرتفعت أمواج اللهب حتى لامست السحب..

إنشقت الأرض ومنها خرجت آلاف الأفاعى..

أمطرت السماء عقاربا ودماء..

ووسط كل هذا إنبتق خيط من دخان أسود من أعلى
الجبل.. من قصر (لوسيفر).. سيد الجحيم.. هبط أمامه
تماما

ليتجسد له رجل وسيم فى ملامحه قسوة أسطوريه..

{ أسود الشعر والعينين والأفكار }

إقترب منه فى هدوء..

ساعتها بدأ الألم فى ذراعه التى إحتفظت بنابى
الكونت, وإنتشر من مكانهما خيوط سوداء سرت كالبرق
فى ذراعه ووجهه..

- " هيلشا.. موكر (كاليروس)

قالها (لوسيفر) لكنه فهمها:

-إقترب.. أى وزير (كاليروس)

فهم..

- عن البشر لا نعرف الكثير..

-لم أتوقع هذا ياسيدى !

-صدقت رغم لؤمها..

وإرتفعت صرخاته وعيناه تتلونان بالأسود والأحمر..

مد (لوسيفر) يده ووضعها على صدر (كوناسر) لينتفض
جسده مرارا وتتغير ملامحه..

"نجم وكوكبان.. يخفت أحدهما ليضىء آخر خلفا له "

(13)

"ستدفع الثمن أيها الفانى.. "

-إبنا ثانيا لى تكون..

وسيدا من ساده الجحيم تبقى..

-خدعك السيد بسراب (روهيدا)..فأتيت بإرادتك الحرة

-هزمت الكونت..وطوعت خاتمه..لأنك إلى الجحيم

تتنمى..

- (روهيدا)..سراب..

- من القدر لا مفر..

ومن الآن لم تعد فانيا..

(كونامافى) ستدعى..

{ظل الجحيم} ستصبح..

-سیدی (لوسیفر)..

*

*

*

(روهيدا).. يا عذابا فى الذكرى

وراحة فى الوهم

●

*

*

بوردام.. كاخ.. ایل.. فامافى

●

*

*

فيرل بونسا ای (كوناسر) مشج إیتیت (كالیروس)

*



*

أهلا بكم فى الجحيم

** تمت ***

#حرف_واحد